الخاصة به، مازال فى محفوظات إدارة شئون الأفراد. انقطعت أخباره تماما.

فيما بعد قال الجواهرى إنه التقى به صدفة، علم منه افتتاحه متجرا لبيع الأثاث فى دمياط بعد هجره العمل، والبحوث، والعمل السياسى، أشد ما يثير رعبه اعتقاله، دخوله السجن مسبوقًا بما تردد عنه.

لم يعرف أحد مدى صدق الجواهرى، كثيرا ما ردد أمورا بعينها يريد المؤسس إشاعتها أو تداولها لأهداف لا يعرفها أحد، على أى حال ترددت الشكوك حول الواقعة، مع مرور الوقت أصبحت تروى كدليل على قسوة المؤسس - رحمه الله - وغرابة انتقامه.

هل ألمت صفية بمثل هذه الوقائع فى ماضى المؤسسة؟ إن ما جرى منها تجاه هانم يؤكد إتقانها لتلك الأساليب، بل.. وقدرتها على الإضافة.

حدث أن تلقت هانم الدمياطية مظروفا أنيقا أبيض يتضمن دعوة إلى تناول العشاء بفندق سميراميس، خطوة مفاجئة لم تتوقعها خاصة بعد أن جرى لها ما جرى، بعد اضطرارها إلى طلب إجازة درءا لنظرات التشفى أو الشفقة.

مظروف تأملته طويلا، لم تتسلم مثله إلاّ مرات قليلة خلال سنوات عملها، فى المناسبات أو عند زيارة وفد أجنبى، أو توقيع صفقة ضخمة، يحوى بطاقة مذهبة الحواف، الحروف سوداء بارزة، أما المناسبة فحضور محافظ القاهرة وكبار المسئولين عن إدارة العاصمة للتعارف وتوثيق الصلات.

لابد أن الأمر يتصل بدور المؤسسة فى حفر خط النفق الجديد. أو ربما